وجوده وجودا على التقييد لا وجودا على الاطلاق فيلزم ان يكون حـ
جسما وبهذا تعرف استحالة تقييد وجوده بالزمان لان وجوده
تعالى مطلق ازلي والزمان حادث لانه عبارة عن حركات الفلك
او عن حركات اقتران الحادث وقد كان الله تعالى ولا شيء معه
وهو الان على ما كان عليه فسبحانه الغني عن المكان والزمان
قوله او يتصف ذاته العلية بالحوادث او يتصف بالصغر والكبر
او يتصف بالاغراض في الافعال والاحكام يعني انه يستحيل قيام حو
الحوادث بذاته تعالى واتصافه بالصغر وما في معنى ذلك من الالوان
والاكوان لان ذلك كله من خواص الاجرام وكذا اتصافه تعالى
بالغرض في فعل او حكم مستحيل فلا غرض له في فعل شيء او تركه فلو كان
له تعالى غرض في شيء لزم ان يحتاج الى تكميل غرضه والاحتياج نقص
والنقص عليه تعالى محال والله الغني وانتم الفقراء لا يسئل عما
يفعل وهم يسئلون قوله وكذا يستحيل عليه تعالى ان لا يكون
قائما بنفسه بان يكون صفة تقوم بمحل او يحتاج الى مخصص فقد
عرفت فيما سبق ان معنى قيامه تعالى بنفسه استغناؤه عن الذات
والفاعل وضد ذلك احتياجه اليهما وهو محال كما سياتي بيانه ان
شاء الله قوله وكذا يستحيل عليه تعالى ان لا يكون واحدا بان يكون
مركبا في ذاته او يكون له مماثل في ذاته او في صفاته او يكون معه في
الوجود مؤثر في فعل من الافعال وايضا قد تقدم ان معنى الوحدانية

تنفي

تنفي التركيب في ذاته العلية وتنفي مماثل له في ذاته او في صفاته او
افعاله فضد ذلك وهو عدم الوحدانية في الثلاثة محال لانه ضد
المطلوب قوله وكذا يستحيل عليه تعالى العجز عن ممكن ما هذا ضد
القدرة لان القدرة تتعلق بكل ممكن ما فلو عجز عن ممكن واحد لزم
احتياجه الى مخصص فيكون حادثا فعجزه تعالى محال قال الله تعالى
وهو على كل شيء قدير قوله وايجاد شيء من العالم مع كراهته
تعالى لوجوده اي عدم ارادته له او مع الذهول او الغفلة او با
لتعليل او بالطبع هذا ضد الارادة فيستحيل ان يخلق تعالى شيئا
من غير ارادة فالله تعالى لا يكون في ملكه ما لا يريد وفسر المؤلف ا
الكراهة بنفي الارادة لانها هي التي يستحيل خلق شيء معها واحترز
به من الكراهة الشرعية وهي نهيه تعالى عن فعل شيء مع خلقه له
فلهذه الكراهة يصح ايجاد الفعل معها كما اضل الله تعالى كثيرا من
الخلق مع نهيه لهم عن ذلك الضلالة وكذا يستحيل ان يوجد الله
تعالى شيئا وهو ذاهل عنه وغافل عنه وكذا يستحيل ان يكون
ذاته العلية علة في ايجاد شيء او ايجاد شيء بالطبع فلا يقال الله
تعالى اوجد شيئا بطبعه وان ذاته هي العلة في ايجاد شيء بالطبع
وذلك محال فلو كان تعالى يخلق الاشياء بالعلة او بالطبيعة لـ
لكان المخلوق قديما تاخير مثال ذلك تحرك الاصبع مع تحرك الخاتم
فتحرك الخاتم هو المعلول فمهما تحرك الاصبع تحرك معها في زمان و

Copyright © King Saud University